ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه لسخاوة نفس بورك له ومن اخذه باشراف نفس
لم يبارك له فيه كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال
حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ بعدك احدا شيئا حتى
افارق الدنيا اخرجوه الا ابا داود • وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس اخرجه البخاري ومسلم
والترمذي • وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال
المسئلة باحدكم حتى ياتي ولا ليس في وجهه مزعة لحم اخرجه البخاري ومسلم والترمذي

يوم القيامة صح

والنسائي **النوع الثالث** فيما يلقى به الناس • عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شر الناس عند الله يوم القيامة ذو الوجهين
اخرجه البخاري والترمذي وصححه • وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن اخرجه الترمذي وحسنه • والله الموفق

اخر الكتاب والله اعلم والحمد لله وحده
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكان الفراغ من كتابته يوم الجمعه
يوم العشرون من شهر صفر
سنة ١٣٦٩
هجريه

بلغ مقابلة على حسب
الطاقة والامكان

تتلوه نبذة من كلام الامام احمد رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام ابو عبد الله **احمد ابن محمد بن حنبل**
الشيباني رضي الله عنه ورضاه **هذا بيان** ما علت فيه الزنادقة من متشابه
القرآن **قال** رضي الله عنه في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها قالت الزنادقة فما بال جلودهم التي عصت احترقت وابدلهم الله جلودا
غيرها فلا نرى الا ان الله يعذب جلودا لم تذنب حين يقول بدلناهم جلودا
غيرها فشكوا في القرآن وزعموا انه متناقض **فقلت** يعني الامام احمد
قال ان في قول الله تعالى بدلناهم جلودا غيرها ليس يعني جلودا غير جلودهم
وانما معنى بدلناهم جلودا غيرها تبديلها تجديدها لان جلودهم
اذا نضجت جددها الله تعالى وذلك لان القرآن فيه خاص وعام ووجوه
كثيرة وخواطر يعلمها الله العلماء • واما قول الله تعالى هذا يوم لا
ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ثم قال في اية اخرى ثم انكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم قال هذا
يوم لا ينطقون ثم قال في موضع اخر ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
فزعموا ان هذا الكلام ينقض بعضه بعضا فشكوا في القرآن اما تفسير
هذا يوم لا ينطقون فهذا اول ما يبعث الخلائق على مقدار ستين سنة
لا ينطقون ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون ثم يؤذن لهم في الكلام
فيتكلمون فذلك قوله ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا الاية • فاذا اذن
لهم في الكلام تكلموا واختصموا فذلك قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
عند الحساب واعطاء المظالم ثم يقال لهم بعد ذلك لا تختصموا لدي اي عندي
وقد قدمت اليكم بالوعيد يعني في الدنيا فان العذاب مع هذا كائن • واما قوله

الكلام

القول صح

عز وجل ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما • وقال في آية اخرى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار فقالوا كيف يكون هذا في الكلام المحكم ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ثم تقول في موضع اخر انهم ينادي بعضهم بعضا فشكوا في القران من اجل ذلك • واما تفسير قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة فانهم اول ما يدخلون النار يكلم بعضهم بعضا وينادون يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون ويقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب وربنا غلبت علينا شقوتنا فهم يتكلمون حتى يقال اخسؤا فيها ولا تكلمون صاروا عميا وبكما وصما وينقطع الكلام ويبقى الزفير والشهيق فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة من قول الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون • وقد في اية اخرى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم فشكوا في القران من اجل ذلك • واما قوله عز وجل فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة • واما قوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي اية اخرى فويل للمصلين فقالوا ان الله قد ذم قوما كانوا يصلون فقال فويل للمصلين وقد قال انما دخلوا النار لانهم لم يكونوا يصلون فشكوا في القران من اجل ذلك وزعموا انه متناقض اما قوله فويل للمصلين عنى بها المنافقين الذين هم عن صلاتهم ساهون حتى يذهب الوقت الذين هم يراؤن يقول اذا راوهم صلوا واذا لم يروهم لم يصلوا • واما قوله ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين يعني من الموحدين المؤمنين فهذا ما شكت فيه الزنادقة • واما قوله عز وجل خلقكم من تراب ثم قال من طين لازب ثم قال من سلالة ثم قال من حماء مسنون ثم قال من صلصال فشكوا في القران وقالوا هذا

واما ما شكت فيه الزنادقة قول الله عز وجل صح

عند النفخة الثانية اذا قاموا من القبور لا يتساءلون ولا ينطقون في ذلك الموطن فاذا صيروا الى الجنة والنار اقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهذا صح

ملابسة

ملابسة ينقض بعضه بعضا فهذا بدو خلق آدم خلقه الله اول بدوه من تراب ثم من طينة حمأ وسودا وبيضا من طينة طيبة وسبخة فذلك ذريته طيب وخبيث اسود واحمر وابيض ثم بل ذلك التراب فصار طينا لازبا يعني لاصقا ثم قال من سلالة من طين يقول اذا عصر انسل من بين الاصابع ثم نتن فصار حمأ مسنونا فخلق من الحمأ فلما جف صار صلصالا كالفخار يقول صار له صلصلة كصلصلة الفخار له دوي كدوي الفخار فهذا بيان خلق آدم عليه السلام • واما قوله من سلالة من ماء مهين فهذا بدو خلق ذريته من سلالة يعني النطفة اذا انسلت من الرجل فذلك قوله من ماء يعني النطفة مهين يعني الضعيف فهذا ما شكت فيه الزنادقة • واما قوله رب المشرق والمغرب ورب المشرقين ورب المغربين ورب المشارق ورب المغارب فشكوا في القران وقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم • اما قوله رب المشرق والمغرب فهذا اليوم الذي يستوي فيه الليل والنهار اقسم الله سبحانه بشرقه ومغربه • واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فهذا اطول يوم في السنة واقصر يوم في السنة اقسم الله تعالى بمشرقهما ومغربهما • واما قوله رب المشارق ورب المغارب فهو مشارق السنة ومغاربها فهذا تفسير ما شكت فيه • واما قوله عز وجل وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد في اية اخرى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وقد في اية اخرى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم وهو ينقض بعضه بعضا قال رضي الله عنه اما قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فهذا من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض

فذلك قوله من طين فلما لصق الطين بعضه ببعض فصار طينا ح

خلقها الله في ستة ايام كل يوم كالف سنة • واما قوله يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة • وذلك ان من السماء الى الارض مسيرة خمسمائة
عام فهبوطه خمسمائة وصعوده خمسمائة عام • واما قوله في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة • يقول لو ولي حساب الخلائق غير الله تعالى لفرغ منه في مقدار
خمسين الف سنة ويفرغ الله منه في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا اذا اخذ
في حساب الخلائق فذلك قوله وكفى بنا حاسبين يعني لسرعة الحساب • واما قوله
عز وجل ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم
تزعمون الى قوله ما كنا مشركين • وذلك ان اهل الشرك اذا رأوا ما يتجاوز الله
عن اهل التوحيد يقول بعضهم لبعض اذا سألنا نقول لم نكن مشركين فلما جمعهم
وجمع اصنامهم فقال اين شركائكم الذين كنتم تزعمون قال الله تعالى ثم لم تكن فتنتهم
الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فلما كتموا الشرك ختم الله على افواههم وتكلمت
ايديهم فاخبر الله عن الجوارح حين شهدت • فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة •
واما قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
كذلك وقد ينجي فتون بينهم ان لبثتم الا عشرا وقال ان لبثتم الا يوما وقال
في اية اخرى ان لبثتم الا قليلا من اجل ذلك شكت الزنادقة • واما قوله
ان لبثتم الا عشرا قال وذلك اذا اخرجوا من قبورهم ونظروا الى ما كانوا يكذبون
به من امر البعث قال بعضهم لبعض ان لبثتم الا عشر ليال ثم استكثروا العشر فقالوا
ان لبثتم الا يوما في القبور ثم استكثروا اليوم فقالوا ان لبثتم الا قليلا ثم
استكثروا القليل فقالوا ما لبثوا غير ساعة • وهذا ما شكت فيه الزنادقة •
واما قوله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا
وقال في اية اخرى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فقالوا

كيف يقولون

مما تعدون صح وذلك
ان جبرئيل عليه السلام كان
ينزل الى النبي صلى الله عليه وآله
ويصعد الى السماء في
يوم كان مقداره الف
سنة صح

فانكروا انهم كانوا مشركين وزعموا ان بعضهم
ينكر اية القرآن وزعموا انه ينقض
ربنا ما كنا مشركين صح
بعضه بعضا وانما قول الله

كيف يقولون لا علم لنا واخبر عنهم انهم يقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
فزعموا ان القرآن ينقض بعضه بعضا • واما قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم قال يسلهم عند نزفرة جهنم فيقول لهم ماذا اجبتم في التوحيد
فتذهب عقولهم عند نزفرة جهنم فيقولون لا علم لنا ثم ترجع اليهم عقولهم
من بعد فيقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فهذا تفسير ما شكت
فيه الزنادقة • واما قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقال في اية اخرى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فكيف
يكون هذا يخبرانهم ينظرون الى ربهم وقد في اية اخرى لا تدركه الابصار
فشكوا في القرآن وزعموا انه ينقض بعضه بعضا • واما قوله وجوه يومئذ
ناضرة يعني الحسن والبياض الى ربها ناظرة يعني تعاين ربها في الجنة •
واما قوله لا تدركه الابصار يعني في الدنيا دون الاخرة وذلك ان اليهود قالوا
لموسى ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فماتوا وعوقبوا لقولهم ارنا الله جهرة •
وقد سألت مشركوا العرب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وناتي بالله
والملائكة قبيلا فلما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم هذه المسئلة قال الله
ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل حين قالوا ارنا الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة الاية فانزل الله يخبر انه لا تدركه الابصار انه لا يراه
احد في الدنيا فاما في الاخرة فانهم يرونه هذا ما شكت فيه الزنادقة •
واما قول موسى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال السحرة
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين الى قوله
وانا اول المسلمين فقالوا كيف قال موسى وانا اول المؤمنين وقد كان قبله ابراهيم مؤمن

دون الجنة صح فقال
لا تدركه الابصار
يعني في الدنيا صح

واسحاق ويعقوب فكيف جاز لموسى ان يقول وانا اول المؤمنين وقالت السحرة ان كنا
اول المؤمنين وكيف جاز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقول وانا اول المسلمين
وقد كان قبله مسلمون كثير مثل عيسى ومن تابعه فشكوا في القران وقالوا انه متناقض
اما قول موسى وانا اول المؤمنين فانه حين قال رب ارني انظر اليك
قال الله لن تراني ولا يراني احد في الدنيا الاموات فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك من قولي رب ارني انظر اليك
وانا اول المؤمنين يعني اول المصدقين انه لا يراك احد في الدنيا الاموات
واما قول السحرة ان كنا اول المؤمنين يعني اول من صدق بموسى من اهل مصر من القبط
واما قول النبي صلى الله عليه وسلم وانا اول المسلمين يعني من اهل مكة فهذا تفسير
ما شكت فيه الزنادقة. واما قول الله عز وجل ادخلوا ال فرعون اشد العذاب
وقال في اية اخرى فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وقال في اية اخرى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فشكوا في القران وقالوا انه يتناقض
بعضه بعضا. اما قوله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب يعني اشد عذاب ذلك
الباب الذي هم فيه. واما قوله فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
وذلك ان الله مسخهم خنازير فعذبهم بالمسخ بما لم يعذب به من سواهم واما
قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لان جهنم سبعة ابواب
جهنم. ولظى. والحطمة. وسقر. والسعير. والجحيم. والهاوية. وهي في اسفل
درك منها. واما قول الله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع ثم قال ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم فقد اخبر ان لهم طعاما غير الضريع فشكوا في القران
وزعموا انه متناقض واما قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول ليس لهم
طعام في ذلك الباب الا من ضريع ويأكلون الزقوم في غير ذلك الباب

الزقوم

فذلك قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة. واما
قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقال في اية اخرى
ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم يخبر انه مولى
من آمن ثم قال وان الكافرين لا مولى لهم فشكوا في القران. اما قوله ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يقول لانا ناصرهم. واما قوله ثم ردوا الى الله
مولاهم الحق الا ان في الدنيا ارباب باطل فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة
واما قوله ان الله يحب المقسطين وقوله في اية اخرى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم. اما قوله
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا يعني العادلون بالله الذين يجعلون له عدلا
من خليقته فيعبدونه مع الله. واما قوله واقسطوا ان الله يحب المقسطين
يقول اعدلوا فيما بينكم وبين الناس ان الله يحب الذين يعدلون وقال في
اية اخرى آله مع الله بل هم قوم يعدلون يعني يشركون فهذا تفسير ما شكت فيه
الزنادقة. واما قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال في
اية اخرى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
فكان هذا عند من لا يعرف معناه يتقض بعضه بعضا. اما قوله
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا الى المدينة
ان لا يتوارثوا الا بالهجرة فان مات رجل بمكة له ولي مهاجر مع النبي صلى الله
عليه وسلم وله اولياء بمكة وله ولي مهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يرثه
المهاجر بذلك قوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء في الميراث
حتى يهاجروا فلما كثر المهاجرون رد الله الميراث على الاولياء هاجروا او لم
يهاجروا وذلك قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله

لم يهاجروا ولا يتوارثون وكذلك اذا مات